



فاصلة

حاضرون في أسبوع المدى

تلقت المدى خلال الأيام الماضية الكثير من رسائل التهنية والشكر - بمناسبة انعقاد اسبوع المدى الثقافي الذي اقيم في أربيل - من شخصيات ثقافية ومؤسّسات تعنى بالشأن الثقافي والسياسي عموماً، وقد لفت نظري أن عددا من هذه الرسائل وردتنا من كتاب ومتقنين ومؤسّسات لم يتح لنا أن ندعوهم للمشاركة في فعاليات الأسبوع، أو غاب البعض الآخر عن المهرجان لظروف حالت بينه وبين المشاركة.

حملت الرسائل أفكارا ومواقف ومقترحات عبرت عن مدى انسجامها وتطابق مواقفها مع أهداف الأسبوع. أما برقيات التهنية ورسائل أخرى فقد قدمت مشاريع جاءت دليلاً على أن أصحابها كانوا في صميم فعاليات الأسبوع وأن لم يحضروا في المهرجان. فالدكتور فالح الذي سعيها لتفعيل الحركة الثقافية قدمت الدعوة لعدد كبير من مثقفي الخارج والداخل طبقاً لمحدد الفاعلية والتأثير والمساهمة وعدد كبير من هؤلاء يعمل في مؤسّسات الدولة ومؤسّسات المجتمع المدني، لهذا ادرجت اسماء بعض الكتاب ممن لم يحضر الأسبوع في مشاريع تحتضت عن المهرجان فكان هدف الأسبوع في حقيقته توفير هذا المناخ من التفكير للنظر في المشكلات الراهنة وجمع هذا العدد الكبير

من المثقفين وتحريك ما هو ساكن في الحياة والثقافة معا.

لست هنا بصدد التأكيد على نجاح أهداف الأسبوع ، أو التحدث عما تحقق في جدوله من برامج بقدر ما في الأعلان عن تلك القيام والمضامين التي وردت في رسائل المثقفين الذين لم يشتركوا أو يحضروا الأسبوع فقد كانت هذه الرسائل بمثابة المرآة التي عكست الدور الإيجابي والحقوقي لأصحاب المشاريع الذين انشغلوا بجدوى مثل هذا النشاط وما نتج عنه من مشاريع وخطط فقد كانت افكارهم ومقترحاتهم كما لو

انهم حضروا و شاركوا في الجدل والنقاش والطاولات والجلسات التي عقدت في كردستان فبادروا الى مباركة هذا النشاط وتكريسه مستقبلا حسب ماورد في مقترحاتهم فحفنوا من حدة بكاء وعويل قلة اخرى لم تشارك في الأسبوع لكنها راحت تتهم وتبأكي بل وتكتب ما يشبه التقارير والشايات الرخيصة مستغلة تلك الزوايا المظلمة من بعض مواقع الانترنت.

نحن اذا أمام نموذجين ٠٠ نموذج حيوي وايجابي يجد نفسه مشاركا وفاعلا حتى لو لم يحضر، فهو ممثل في الأسبوع من خلال زملائه وأقرانه، ومن خلال الافكار والاهداف المشتركة، ونموذج آخر تفضحه طريقته الرخيصة في الهجوم على اسبوع المدى حتى من دون ان يطلع على سير فعالياته وما حدث فيه .

فكما اوضحنا في اكثر من مرة ان الهيئة التحضيرية كانت امام اعداد كبيرة من المثقفين والمعنيين، ممن لا تستوعبهم مكانات الاسبوع، لذلك عمدنا الى الاختيار على اساس التمثيل، وفي كل الاحوال فان الغضب على عدم الدعوة هو دليل على الانتماء للروح الثقافية لاسبوع المدى. وان اخطأ البعض في التعبير عن هذه الصيغة من الانتماء .

نقول للمثقفين الذين بحثوا برسائلهم وتهانئهم لقد كنتم معنا بهذه الافكار التي بعثتموها . حاضرين بمقترحاتكم، باسمانكم التي ادرجت في مشاريع وبرامج انبثقت عن المهرجان ستباشر عملها في القريب العاجل ومادنا جميعا تفكر في كيفية اعادة بناء الثقافة والحياة تجاه ان تستعيد حياتنا الثقافية دورها وتأثيرها فقد كان حضوركم مؤثرا وفاعلا فكلما كنتم ورسائلكم، ونحن على يقين لن يثنيانا ويثنيكم كالأمة ناشرة تصيد في الماء العكر فتعتقد بؤهمها وتضحكها المرضي انها تستطيع ان تعيد للثقافة سيرتها المبدأة، ولهؤلاء القلة تقول شكرا لانكم جعلتمونا نتأكد من نواياكم السنيئة وصواب تصورنا عنكم. شكرا لكم لأنكم كشفتم للأخريين حقيقة ما تفكرون به. لكننا نشعر بالأسى للصورة التي ظهرت بها .

فاذا كان كل من لا يدعى لمهرجان يكفر الناس ثقافيا وسياسيا فنحمد الله انكم لا تمثلون احدا سوى انفسكم. ونحمد الله انكم لا تديرون مؤسّسات ولستم مكلفين بعمل يخص الثقافة والمثقفين .

وهنا نقول ان المدى مشرعة ابوابها لكل المشاريع والافكار والمواقف سواء اختلفت او اتفقت الا انها بكل الاحوال لن تسمح بان تتمر الثقافة الطارئة، او يعود نمط الاضطراب والحلل والعنف ليتسلل لحياتنا من جديد. لن تسمح للزيف والمواربة والمداينة ان يدخل عتبات مستقبل ثقافة العراق الذي يستوعب كل الخيارات من اجل اعادة بناء ثقافة بلد ديمقراطي حر يسمج بأي نشاط او حركة ثقافية فقد ولي زمن ثقافة الخاكي العنيفة من تاريخ العراق وثقافته.

أصعد أسبوع المدى الثالثة أسابيعها الرابع

أربيل ولقاء أسبوع المدى الثقافي العراق

والحمرة للمشاعر انطلقت الشبيبة الكردية الجميلة المتفائلة بالحياة لترقص للحب والجمال للحياة الجديدة في كردستان العراق. انها مليئة بأمال التطور والتقدم لشعب عانى المرارة والحزن والقهر والتعسف والموت على أيدي مستبدين مجرمين طوال عقود وعقود. عانى الفقر والخراب والحروب والمقابر الجماعية. ويعمل اليوم ليسترد عافيته وينظم حياته ويطور اقتصاده ويحسن ظروف عيشه.

لقد كان المهرجان رائعاً وكانت الأيام جميلة. أعادت لبعضنا من الشيوخ وشبابه واجبت مشاعر الشباب المشاركين. والفضل في ذلك يعود للمضيفين. للمسؤولين في إقليم كردستان قيادة ومثقفين وشعباً. الذين بذلوا كل الجهد ليوفروا أفضل الظروف لنجاح لقاء أسبوع المدى الثقافي الذي يعقد لأول مرة على أرض كردستان العراق. والفضل يعود للرجل الذي صمم على عقد هذا اللقاء في أربيل بالرغم من كل الظروف المحيطة بالعراق ليجمع ويوحد صفوف المثقفي الداخل والخارج ويجسد التلاحم والتفاعل وتبادل الخبرة بينهم. إنه رئيس مجلس السلم والتضامن ورئيس مؤسسة المدى للثقافة والإعلام. الصديق فخري كريم. والفضل يعود للشبيبة المنظمة التي بذلت المستحيل لإنجاح هذا اللقاء. يعود للسيداتين الغادتين. غادة جوني وغادة العاملي. وللسادة هيثم وقاسم وعبد الزهرة... الخ. إذ لولا هؤلاء وجهدهم الكبير والمضى لما نجح اللقاء. والفضل يعود أخيرا للمشاركات والمشاركين في هذا اللقاء الحافل بالكثير من الأعمال الإبداعية. بما في ذلك معارض الفن التشكيلي والفوتوغراف والمسرح والسينما والشعر الشعبي.

وأخيرا لا شك في أن المنظمين والمشرفين على هذا اللقاء قد تبنوا الجوانب الإيجابية في أيامه السبعة وتلمسوا بعض النواقص التنظيمية التي عطلت مشاركة الكثير من المثقفات والمثقفين الكرد أو من القوميات الأخرى المتأخية في العراق وكردستان العراق والتي لها ثقافاتها الخاصة ودورها في الحياة الثقافية العراقية. خاصة وأن مثل هذه اللقاءات الثقافية المتميزة تسمح بتلاقح جدي وفعال بين الثقافات العراقية المتعددة. أو تتزامن مع مؤتمرات كردستانية أخرى خلقت التباسات غير مقصودة. أو عدم طبع الأبحاث والمداخلات وتوزيعها على المشاركين قبل بدء اللقاء. وأنا واثق تماماً بأن منظمي هذا اللقاء سيسعون إلى تلافي تلك النواقص وتكريس وتطوير الإيجابيات الكبيرة في اللقاءات القادمة.

شكراً وألف شكر لمنظمي وممولي هذا اللقاء. وشكراً لمن ساهم في إنجاحه.



كاظم حبيب



الضابطة لحركة الاقتصاد الوطني في ظروف العولة الموضوعية وما تستوجبه من لوج فعلي فيها للاستفادة منها لصالح التطور والتقدم في العراق وتجنب السلبات الحادة التي يمكن أن تلحق باقتصاد البلدان النامية بسبب التخلف الذي تعاني منه اقتصاديات هذه البلدان والفجوة الكبيرة بينها وبين اقتصادات الدول المتقدمة صناعياً وعملياً وتقنياً. أي تلك التي دخلت الثورة العلمية والتقنية. ثورة المعلومات (النصوميديا). من أوسع أبوابها من جهة. وتلك الدول التي لا تزال تقبع خلف جدران التخلف. ورغم ذلك تخشى الخروج إلى فضاء الحرية والتقدم من جهة أخرى.

وفي صالة كبيرة التقى الشعراء المحذوثين يشفون أصمعا المشاهدين بقصائد شعرية رقيقة ومنعشة تنطلق من حنجرة فنان مبدع عديد الموهب والإمكانيات. من حنجرة آتبعها الزمن وأحداثه. حنجرة الصديق الفاضل محمد سعيد الصكار. أو من حنجرة شاعر مبدع آخر عديد الموهب يروي لنا عبر شعره حكايات بغداد الجميلة وشخصياتها وأجواء بغداد في الخمسينيات. أو نسمع كلمات مدير الندوة وهو يتحدث بلغة شعرية جميلة ورؤية

صادقة عن شعر هؤلاء أنه الزميل المبدع السيد علي بدر. وفي قاعات أخرى وأمسيات أخرى انطلقت أصوات الغنية الوحيدة والغنين العراقيين المبدعين من أجيال مختلفة لتنتد أغانيد الحب والجمال والحياة والسلام للعراق الجديد. أصواتنا عرفنا بعضها وبعضها جديد. أصوات أمل خضير وسعدون جابر وكريم منصور وعبد فلك وجعفر حسن وطالب غالي. وعلى تلك الأنغام والأصوات الشجية

لقاء العراق

وانتهكات ووجع العزلة عن العالم، ولكن الثقافة العراقية تعيش رغم الحرية النسبية الآن معركة وجودها، بعض المتفائلين من المثقفين القادمين من الداخل يفسرون الأمر على أنه مجرد اضطراب لا يمكن ضبطه، فالانفلات يليغي السببية ويتنافى مع الاستخدام الموضوعي لتوصيف الحق العام والخاص للمنتقف. الذي يجري برأيهم ليس سوى تعبير مطاط عن مرحلة الانتقال بعضهم يرى في الحرب الأهلية ضرورة لغسل الجراح المكبوتة والمتخفية حول إيماننا ساذجة بالطائفة والعشيرة وقيم البطولات النفاحة التي تمحوها الثقافة المدنية.

كلام كثير يجري على طاولات السهر، وفي أزقة القاعات وفي السيارات التي تقلنا من مكان إلى آخر. مشاريع تعقد وتعاين تتبادل ونحن نخبر بعضنا، ونقرب من الأجيال التي سبقتنا ولحقنا برغبة الإمسك بالوجه المخيل لعراق نخاف أن تسقط فجوات الغربة معرفتنا به. هنا العراق الحيوي الناضط الذي يموج بالحركة. أقول لسمر فحطمان الممثل الذي شاب شعره قبل الأوان: هنا أسم انثوي، فمن سماك به؟ يجب بسرعة: أبي الذي عشق المرضة سمر التي ساعدت أبي على ولداني، بقيت أمي تنظر الي بإعجابي ابن تلك اللحظة الملعونة من حياتها. سمر مثل دورا في مسرحية عنوانها "حظر تجوال" من اخراج مهدي هادي، ذلك النص الذي يحاكي عوالم بيكيت، تنويمة تختلف في منطقها عن حال بغداد اليوم دون مسرحتها، ومع كون مسرحهم المتقشف، يمنع التمدد على مساحة واسعة من القبول، فهو يقتنص البيومي في انشغالات الناس بيد ان اجتهاده لإبتكار شيفرات جديدة للمخاطبة وتقاعص الحوارات وتناظرها يمكنه من صنع ورشة درامية صغيرة مؤثرة. ولولا تداخل التمثيلية التلفزيونية الظاهر في الأداء وصنع المشهد، لكان لهذه المسرحية شأن آخر. وهي في كل الأحوال دليل إصرار المسرح العراقي على البقاء طليعيًا وشجاعًا ومتجاوليًا مع فكرة الإبتكار. استطاع المخرج منح الحكاية من التحول الي تراجيديا ساخطة، كما حدث في المسرحية التي سبقتها "تساء في الحرب"



عمي قبل لفظ أسمى. هذا هو مفصل اللقاء وساده ولحمته والعراق رغم الفخاخ المزروعة في كل منعطفه ورغم ثقافة العويل والتكفير، خطوط التماس دون أن ندري مثل جيوش كثيرة كان عليها بالنواجز. حياتي التي تسربت في ساعة متأخرة. هذه هي القشعريرة التي أهرب منها، أكره الأقفاء ربما لأنني أحسدكم، فأنا جبانة وضعيفة، ولكني أدرك دائما ان في القوة بعض خيل ويا ليه.

متى غادرت الثقافة العراقية تصورها عن نفسها، وانشغلت بتبرير وجودها، تغافلها عن حاجتها وللأصدقاء غادرت كلام الوطن والنضال منذ زمن طويل، ولا أربغ أن تنسب الي تلك السخافات، ولكني أدو هكذا ان أكون في العراق، هي أنانية مني أعرف هذا، فالعراق هو مكاني الصغير، بيتي الذي أتمد فيه واتصرف بزواياه وأغير من ديكوره، رهاني ومشروعي الذي أسأويه بخسارات عمري الثقافية. هي أنانية وعناد أعرف هذا ولا اطلب تركيزه من أحد. تخاصمت مع فخري كريم، وتذكرت في صورته إطلالة الزعيم، حصارات مربعات الهمع الذي عاشتها حروبا



بيالي مثل نكتة عابرة، لأنني أدرك عدم قدرته على الكذب أو تصنع النكران فالبعث كان قدرا مثلما الحرب وصدام وحط العراق العاشر. خليل الأسد الذي يخيل الي ان يده المشلولة كانت هي هكذا قبل أن يصاب برصاصة في الحرب وعرفته وهو يقف امام فالح عبد الجبار، ويبهده السيارة ذاتها، وقبل أن يلتفت لأرى وجهه، كان هو الناحل مع ميلان كتفه الأيسر منذ كنا نشغل في مكان واحد، ربما كان وضع جسده المائل قليلا الى اليسار سبب إصابته في الحرب أقول لنضفي وأنا أرى أصابعه التي تحولت الى خرفة مهلهلة. هل تعرفني، يقف أمامي كأن الزمن انقاد طفلا خائبا الهنوء ساعده على تجاؤز المحن التي مر بها، وبما يشبه العتب يقول لهاشم شفيق: تركتموني لهم لقمة سائفة. سافرتم وكنت وحدي. بصمت مثلما كان يفعل، فهو لايقوى على الحكي الكثير. نحاول الضحك، ويطلب مني عند الدواع تصويره مع انني معجب بها. تقبل التصوير معه، وتلفتت الي، هل أجد معجبين كثيرا في هذا الجمع. أطمئنتها وأقول بناه يشبه الجد، نعم كل الشباب العراقي يتمنون التقاطة منك.

يعرف الذين قدموا من الغرب، معنى اللقاء العابر بالعراق اللقاء المختلس من ساعات الموت الزاحف على بطنه مثل أفعى لها أجراس مجلجلة.

قيمة المهرجان لم تكن بفعالياته، قدر ما كانت باللقاءات الإنسانية بالأحاديث التي تعود فيها الثقافة الى نفسها من حيث هي ممارسة حياة وتعارفات. يدخل علي بدر رواياته ويخرج منها ممتطيا دراجته في رحلة المدينة المفتوحة. سندباد بغداد الذي يصير على السير مثل فقيراها، يربي شوارب عصمية، ويرتدي خواتم الفجر، يقول انه مواليد السبعينيات، كي يناكذ أزمنتنا مع العمر. نعرف بعد ساعة سر انتقامه من الستينيين، فقد كان من مواليد سنواتهم الأولى، ويحطّيب لي ان يمارس دور عطيل في مسرحية أويديضاعت عليه الحسابات يقول زهير الجزائري لخير سعيد وعلي بدر وسرمد الطائي، ينبغي أن تقفوا إحتراما وتنادوني بكلمة

فاطمة المحسن

في مهرجان "المدى" حضر العراق الثقافي حتى سألت نفسي عن قدرتي على اختبار لحظات المواجهة السافرة.

كان العراق يهتز أمامي، ويلوح في مساقط الضوء على نافورة أجلس بزهرها، اللهجة التي تصاب بأذني تجعلني أقتررب من الحلم داته، أسلاك شائكة أعبرها، ويتسلل الي لغط ذلك الحكي، فاقول لنفسي ساكون هناك في مكاني في الوحدة، دونما إعتدادر من أحد. قال شاكر الأنباري الذي مكث بعد عودته: هذه هي الميزة مطرحي دونما إعتدادر من أحد. قال شاكر الأنباري الذي مكث بعد عودته: هذه هي الميزة المتشقة جليها مع الي بغداد يجمع الأصدقاء هويا ملي، يصعب إجتيانها. أهم بالطيران، فلتحضني حشرات تنز في أذني فأستيقظ منوعة.

انتمت بحضانة الهنوء في ذلك الصباح الذي وقفت فيه متمعة بالجمع في فندق أربيل، أحق في الوجوده كي امارس اللعبة ذاتها: كيف لي ان اكتشف معارف وأصدقاء، زملاء مهنة أو رفقاء دراسة. صباح نوري مرزوق بذاكرته الثاقبة يريد أرضفة العراق نضحك من القلب لغفشات الجامعة، وهو دائما ييناكد نسياني المرضي ويواجهه بالتفاصيل. يتذكر الأسماء والألقاب والمعارك مع الاساتذة، مثلما يتنكر الإصدارات والكتب التراثية والمخطوطات، ومن كان يحب رائدة زميلتنا المحافظة التي كانت تسخر من الحب. ينتفض جسده في حركة غير ملحوظة وأنا أسأله بما يشبه المباحثة: متى أصبحت بعنيا؟ أعرف ان صباح شانه شأن الكثيرين لاناقة ولا جمل له في السياسة، ولكن السؤال يخضر